كما الدين خطيب صفد محمد بن الحسن بن محمد الخطيب كما الدين أبو عبد ا ابن الخطيب الشيخ نجم الدين ابن الكمال العثماني القرطبي الأصل الصفدي النشأة الدمشقي المولد ولد في قرأ القرآن وصلى به واشتغل معنا على والده C تعالى فحفظ جانبا جيدا من الخلاصة لابن مالك ثم كان يحل في التسهيل على والده واعرفه يقرأ في الحاوى وكان والده قد جعله ينوب في الخطابة عنه وهو امرد في سن سبع عشرة سنة أو ما حولها فجود الخطابة واداها بفصاحة معروفة من أصله وكان والده كان تفرس ذلك فلما توفي فجاءة على ما يأتي في ترجمته قدم فصلى على أبيه ورسم له الأمير سيف الدين ارقطاى بالخطابة وتنجز له توقيعا من السلطان فمهر وجاء خطيبا عديم المثل وتوفي والده وهو عار من الكتابة والعلم إلا أنه عنده خماير كانت تمر على سمعه فانتخى لنفسه وجود فكتب جيدا ونظم ونثر واكب على المطالعة والاشتغال فجاء كاتبا ماهراً وسمع على الشيخ أبي الحسن على بن الصياد الفاسي الآتي ذكره في مكانه أن شاء ا تعالى وسمع من لفظي بعض مصنفاتي وكتب بعض مجاميعي وحضر إلى دمشق أيام الفخرى وولاه كتابة الدرج بصفد سنة اثنتين وأربعين وسبع ماية في رمضان فكتبت له توقيعاً بذلك ونسخته : رسم بالأمر العالي لا زال يزيد بدور أولياية كمالا ويفيد سفور نعمايه جمالا ويعيد وفور الآية على من بهر بفوايده التي غدا سحر بيانها حلالا أن يرتب المجلس السامي الكمالي في كذا لأنه الأصيل الذي ثبت في النسب الأموي ركنه وتفرع في الدوحة العثمانية غصنه وكمل قبل بلوغ الحلم حلمه فلم يكن في هضبات الأبرقين وزنه وألف حين أشبل غاب المجد حتى كأنه كنه والبليغ الذي تساوى في البديع نظمه ونثره وخلب العقول من كلامه سحره وفاق زهر الليالي لآلئه ودرارئها دره والفاضل الذي القى إليه العلم فضل الرسن ومج السهاد فم جفنه وغيره قد ذر الكسل فيها فترة الوسن وبرع في مذهبه للشافعية به كما للحنفية محمد بن الحسن والخطيب الذي يلعو صهوة المنبر فيعرفه وأن لم يضع العمامة ويطمئن له مطاه حتى كان بينه وبين علميه علامة ويبرز في سواد شعاره بوجه يخجل البدر إذا بدا في الغمامة ويود السمع إذا أطاب لو اطال فإنه ما سامه سآمة ويغسل درن الذنوب إذا أية بالناس وذكر أهوال القيامة ويتحقق الناس أن كلامه روض ومنبره غصن وهو في اعلاه حمامة فليباشر ذلك مباشرة هي في كفالة مخايله وملام شمايله ومطامح الآمال في نتيجة المقدمات من أوايله وليدبج المهارق بإقلامه التي تنفث السحر في العقد وتشب برق الأسراع حتى يقال هذا الجمر وقد وقد وتنبه على قدر هذا الفن فإنه من عهد والده خمل وخمد وتنبيه فإنه ما رقا لما رقد ليسر ذلك الليث الذي شب له منه شبله وذلك الغيث الذي فض له فضله والوصايا كثيرة

وهو غنى عن شرحها ملى بحراسة سرحها فلا يهدى إلى هجره منها تمرة ولا يلقى إلى بحره منها درة ولكن تقوى ا تعالى أهم الوصايا واعمم نفعاً مما في حنايا الزوايا من الخبايا وهو بها يأمر الناس على المنابر والآن تنطق بها السنة اقلامه من أفواه المحابر فليكن بها أول مأمور وأولى متصف اسفر له صبحها من سواد الديجور وا يزيده فضلاً ويفيده من القول المحكم فصلا والخط الكريم اعلاه حجة بمقتضاه وكتب إلى الخطيب كمال الدين محمد بن الحسن مع ياسمين اهداه : .

مولاى صبحك السرور ودمت في ... حفظ الأله من النوايب .

مالي منعت من اللقا والود ما ... لك مهجتي والشوق غالب .

يا شمس أنسى ما ظهر ... ت وما لعيني عنك حاجب .

لما احتجبت ولم أجد ... بدر السما عنك بنايب .

حملت بعض تحيتي الياسمي ... ن وسقته يحكى الكواكب .

فكتبت أنا الجواب إليه : .

بالرغم مني أن يكو ... ن لنور عيني عنك حاجب .

لكن خشيت من المها ... لك أن تعارض في المطالب .

من قبل تحجبني النوى ... والآن تمنعني النوايب .

أترى سواي ترى له ... صبراً على هذى المصايب .

يا ابن الكرام السالفي ... ن سقاهم صوب السحايب